Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعل فيه احد المتناسبين على هذه الصفة مثالاً للآخر ، ومحاكياً له ، فهو تشبيه)[1] . على اننا لسنا بحاجة الى الاستنباط ، فحازم يقرر صراحة ما نحن بسبيل تقريره ، يقول : (وتنقسم المحاكاة ايضاً من جهة ما تكون مترددة على السن الشعراء قديماً بها العهد ، ومن جهة ما تكون طارئة مبتدعة لم يتقدم بها عهد قسمين : فالقسم الاول هو التشبيه المتداول بين الناس ، والقسم الثاني هو التشبيه الذي يقال فيه : انه مخترع ، وهذا اشد تحريكاً للنفوس اذا قدرنا تساوي قوة التخييل في المعنيين)[2] ، وواضح هنا ان حازماً يستخدم المحاكاة والتشبيه والتخييل وكأنها اسماء لمسمى واحد ، ولا سيما انه لا يلبث ان يقول: (والتخاييل في المعاني : منها محاكيات تقع في أمور من جهة ما ترتبت في مكان وحصل لبعضها وضع ونسبة من بعض ، فتحاكى على ما وقعت عليه من ذلك ، ومنها محاكيات تقع في أمور من جهة ما ترتبت في زمان ، ووقع فيه بعضها بنسبة من بعض ، وانتسب شيء منها الى شيء ، فتحاكى ايضاً على ما وقعت عليه من ذلك)[3] . فالتخاييل محاكيات والمحاكيات تشبيهات فكأن التشبيه هو الفلك الذي تدور فيه معاني النقد جميعاً .

ب ـ المحاكاة والزخرفة :

والآن ما الذي جعل للتشبيه هذه القيمة الفريدة ؟ اذا رجعنا الى ما قاله «شبنجلر» من ان جميع المظاهر التي تصدر عن حضارة ما لا بد ان تتشابه في

---

(١) حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الادباء تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، تونس ١٩٦٦ . ص ١٤

(٢) حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الادباء تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، تونس ١٩٦٦ . ص ٩٦

(٣) المصدر نفسه : ص ٩٧